

## شرح الأربعين النووية المجلس السادس | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

وبسنان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة قراءة حديث النعمان عن أبي عبدالله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين - 00:00:00 وبينهما امور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقوا الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراغي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه - 00:00:40

الاوان لكل حمى. الاوان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم هذا الحديث - 00:00:55

ايضا من الاحاديث العظيمة التي اثنى عليها الائمة رحهم الله تعالى لعظيم موقعه من الشريعة تظهر عظمة موقعه حينما يتأمل الانسان مضامينه وما دل عليه وما تضمنه من احكام او مسائل عظيمة - 00:01:14

تتعلق في ابواب الورع وابواب الورع. فهذا الحديث كما قال عدد من الائمة الكبار هو اصل من اصول الورع ان الانسان في نظره وتعامله مع احاديث الاحكام لا يستطيع - 00:01:49

او لا يخرج ابدا عن هذه القسمة الثلاثية التي دل عليها حديث النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه وارضاه وقبل ان ندخل في المضامين فان هذا الحديث برواياته وطرقه واسانيده - 00:02:14

هو احد الدلة التي اعتمدتها البخاري ومسلم على اثبات صحبة النعمان بن بشير رضي الله عنه وارضاه فان النعمان رضي الله عنه حينما حدث بهذا الحديث قال حفظت او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:34

يقول حديثة سمعته اذناني ووعاه قلبي سمعته اذناني ووعاه قلبي وهذه من العبارات التي يعني يلجا اليها او يقولها بعض الحفاظ نوعا من التأكيد والتبني لحفظهم مثله اعتماد البخاري رحمه الله - 00:02:55

على اثبات صحبة محمود ابن الربيع رضي الله عنه على قوله في الحديث حفظت او قال استقى النبي صلى الله عليه وسلم من بئر كانت بييتنا - 00:03:25

فمج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه مكة وكن الراوي مع كونه ابن خمس سنين ويحفظ هذا الموقف يدل على انه ميز وهذا كله يقودنا الى مسألة لها علاقة بعلم المصطلح - 00:03:46

وهي سن التحمل لفائدة استطردية ما هو السن الذي يتتحمل فيه الراوي بعض العلماء قال لا بد ان يكون مميزا وما هو سن التمييز؟ بعضهم ربطة بحديث الامر بالصلة يأمرهم بالصلة لسبعين - 00:04:04

سن السبع تمييز وال الصحيح في هذه المسألة بينها وبين هذه الامثلة التي مرت بنا حديث النعمان ومحمد انه متى ما ميز الكلام وعرف رد المقال الجواب فان هذا يسمى مميزا - 00:04:22

بغض النظر عن سني لان الاطفال كما تعلمون يتفاوتون في التحمل فبعضهم ما شاء الله ذكي ربما لو سألت بعض الناس الان اللي عمره ثلاثين واربعين يذكر لك مواقف وعمره ثلاث واربع سنوات. يحفظها بالتفصيل - 00:04:46

اذكر هذا واذكر هذا فما دام انه يضبط ويدرك فانه يصح له حينئذ التحمل اما باب الاداء فباب اوسع عند المحدثين يعني الانسان قد يتحمل وهو ليس اهلا - 00:05:03

لكنه يؤدي لا يؤدي الا وهو اهل فمثلا قبل الائمة واتفقوا على صحة رواية حديث جبير بن مطعم كما في الصحيحين لقصة دخوله الى

المدينة حينما قال اول ما قذف الله الاسلام في قلبي حينما دخلت - 00:05:21

المدينة اطلب اسيرا لي بعد بدر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في صلاة المغرب جبير تحملها حال كفره لكنه لم يؤدي ذلك الا بعد ايش؟ اسلامه ابو سفيان ابن حرب - 00:05:40

رضي الله عنه تحمل حديثه حينما كان مع ملك الروم تحمله حال كفره وحدث به بعد اسلامه فرواه عنه ابن عباس وعن ابن عباس رواه الناس وهو متفق عليه ايضا - 00:05:56

ومتفق عليه اذا باب التحمل التحمل ايش اوسع لكن باب الاداء عند المحدثين اضيق فلا يقبل الا من انسان له الشروط من ضمنها الاسلام لانا نعرف ان من شروط صحة الحديث ان يكون عدلا - 00:06:15

واعظم خوارم العدالة الكفر العدالة قال هنا في هذا الحديث ان الحال بين الى اخره قلنا ان الائمة عظموا شأن هذا الحديث وبعضهم كما قال ابو داود فيما ذكرناه عنه بالامس انه ربع الاسلام - 00:06:35

ربع الاسلام ذلك ان انه جعل مدار الدين على اربعة احاديث. هذا الحديث حديث عائشة السابق وحديث عمر حديث النية مع حديث علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عن ابيه - 00:06:58

عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن استلام المرأة تركه ما لا يعنيه. وسيأتي هذا في احاديث الأربعين وبيان ما فيه من كلام في اسناده وقال ان - 00:07:18

الدين داره على عمل ظاهر وباطن فذهب حديث عمر وعائشة والاحكام لا تخرج عن هذه القسمة الثلاثية لا تخرج عن هذه القسمة الثلاثية فهي حلال بين وحرام بين ثمة امور تشبه لكن على من؟ على الناظر في الادلة - 00:07:30

اما عند الله فهي قسمة ثنائية حلال او حرام ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حال وهذا حرام. قل ارأيتكم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا - 00:07:53

لكن القسمة او الثلاثية هذه بالنسبة للمكلفين او الناظرين في الادلة فان وضوحاها بالنسبة للناظر وهو طالب العلم او العالم ها قد يتضح لي في هذه المسألة من الادلة ما يخفى على صاحبي - 00:08:05

والعكس تأتي مسألة اخرى تتضح لصاحب وضوحا تماما لكنها قد تلتبس علي فهي بالنسبة للاشتباه في نظر المكلف او الناظر في الادلة. اما عند الله فالامر واضح. حلال وحرام حلال وحرام - 00:08:24

وهو يقول بهذا تكتمل القسمة من جهة تكاليف الاحكام فيما يتعلق ادب التعامل مع احكام الدين والشريعة فان من حسن الانسان ترك ما لا يعنيه هكذا يعني تفسير كلمة الامام ابي داود وان الانسان لا يصح او ولا ينبغي له ان يتتكلف سؤالا ما سكتت عنه الشريعة ونحو ذلك من - 00:08:42

كما سنبينه في موضعه ان شاء الله تعالى من هذا المتن المبارك الحال قال ان الحال بين يعني ثمة امور من الحال لا يختلف فيها الناس ابدا شرب الماء اللبن - 00:09:07

الخبز اكل بهيمة الانعام اذا ذبحت على الطريقة الشرعية وغير ذلك من المسائل النكاح الطلاق وغير ذلك من المسائل التي هي متقررة وواضحة كذلك ايضا من المسائل ما حرمته بینة لا لبس فيها - 00:09:24

حرمة الزنا حرمة الربا شرب الخمر حرمة التعبد لغير الله عز وجل وغير ذلك من المسائل ثمة امور بينهما وهي الامور المشتبهة لكن يعلم ان الحال البين والحرام البين هو الاكثر - 00:09:45

هو الاكثر بينما الامور المشتبهة اقل والمقصود بالإشتباه كما اشرت انفا انما يعني قد يقع الاشتباه في الدليل وقد يقع الاشتباه في محل الحكم وفي نظر الناظر فمثلا قد تعرض على الانسان - 00:10:06

مسألة من مسائل المعاملات المعاملات ولنضرب بذلك مثلا مسألة الاسهم المختلطة مسألة الاسهم المختلطة من المسائل التي جدت على الناس اليوم هل يجوز المساهمة في الشركات التي بنت جزءا من مساهمتها - 00:10:31

قروهظ الربوية ام لا؟ مع ان اصل نشاط الشركة مباح قد تكون في تصدير في استيراد الرز في بيع الاسمنت ونحو ذلك من النشطة

التي اصلها مباح لكن الشركة حتى تقوم في بدايتها اضطرت ان تقرض - 00:10:56

مع ما عندها من مال ايش؟ من بنوك الربوية بقروض ربوية تقرض مثلاً من مئة مليون ملyar وتردها ملyar ونصف يوم اليوم مئتين مليون وهكذا فهل العمل بها مباح او لا - 00:11:13

هل المساهمة فيها حلال او لا من المعلوم خلاف العلماء فيها وان كان جمهور المعاصرین على المنهج لكن من المسائل من الاشتباہ فيها ان من اباحها نظر الى ان اصل نشاط الشركة ايش - 00:11:27

وان القرض طارى ليست مثلاً شركة اسست لبيع الاغاني مثلاً او الافلام الساقطة هذه لا احد يقول بحلها لكن اصل نشاط الشركة مباح لكن العقد الربوي هذا طرأ على ماذا؟ على نشاط الشركة. فيقول انا ارى انه يجوز المساهمة فيها من يجيز ذلك - 00:11:43 ولكن يظهر بقدر نسبة ايش؟ دخول هذا القرض على مجموع اه رأس مال الشركة ومن حرمهارأى ان دخول المال هذا يؤثر اصلاً على ماذا يؤثر اصلاً على هذا المال - 00:12:10

فدخله مال محرم بيقين فالعقد اصلاً هذا باطل اللي هو عقد الربوي بين الشركة في اقتراضها من البنك او من اي جهة اخرى تمويلية وصارت المسألة الان هنا عند بعض الناس - 00:12:30

من المسائل المشتبهه بعضهم لا يقول انا لا ارى ان مشتبها انها واضحة عندي تحريمها والثاني يقول عندي واضحة في ايش؟ في حلها والثالث الشاهد هنا يقول هذه من مسائل المشتبهه - 00:12:45

المسائل المشتبهه فاتركها ولاء اكلوا منها ايضاً من الصور الاشتباہ التي قد تقع عند الناس مسألة في مسائل النكاح وما النكاح مسألة ام الزوجة من الرضاعة ام الزوجة من الرضاعة - 00:12:59

هل هي في حكم ام الزوجة بالمحاشرة ام لا الائمة الرابعة على انها حكم اام من النسب يعني مثلاً زيد تزوج امرأة واسمها زينب طيب زينب هذه لها امها الحقيقة التي ولدتها حرمتها واضحة على الزوج - 00:13:22

وامهات نسائكم هذه زينب لها ام من الرضاع ولتكن هند امنا الرضاع الهند هذه يحرم على الزوج كحرمتني ام زينب من من التي ولدتها الائمة الرابعة يجرؤن الحكم على هذا كما يجرؤن على ذاك - 00:13:47

اليس كذلك شيخ الاسلام ابن تيمية يقول لا تحرم لا تحرم لانه يقول اصلاً هذه ما دخلت في الحديث حتى نخرجها ليه يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الله ما يحرم من النسب هذى لم تحرم بالنسب انما حرمت بالمحاشرة - 00:14:13

واضح انما حرمت بماذا؟ بالمحاشرة. لم تحرم بالنسب اتضحت يا اخوان المعنى؟ طيب توسط اخرون ومنهم شيخنا العثيمين رحمة الله فقال يقول نأخذ طرف قول الائمة الرابعة وبطرف من قول ابن تيمية - 00:14:35

ماذا نقول يقول ان المرأة هذه لا يجوز نكاحها ولكننا نقول تحتاج عنده من اين اتيت بهذا يا ابن عثيمين؟ قال عندنا اصل وهو حديث اختصار عبد بن زمعة عتبة ابن ابي وقاص اخوه سعد - 00:14:57

حينما يتنازعوا في الولد عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشبه فوجده اشبه بعتبة ابن ابي وقاص ولكنه ولد على فراش عبد بن زمعة - 00:15:19

وقاعدة الشرعية في باب الانساب الولد لمن الفراش الولد للفراش. فقال هو لك يا عبد لانه ولد على فراشه واحتاجي منه يا سودة واحتاجي من طيب ما دام انك اثبتت الحق نسبه بعد بن زمعة - 00:15:33

تكون سودة بنت زمعة ام المؤمنين ايش؟ عمدة له من الرضاعة لكن لان هذا جاء بطريق الالحاق وليس باصل وهو النسب انما عندنا قرينة وهي ولادته على الفراش وكان هناك نوع من الاشتباہ - 00:15:53

احتظن في القظيتين فلا بد ان يكون له نسب وهو الولد للفراش ولكن لان هذه جاءت بالقرينة قلنا لسودة احتاجي منه فجاء شيخنا رحمة الله في هذه المسألة تطبيق وقال ام الزوجة من الرضاع نقول لها احتاجي من - 00:16:10

زوجي ابنته من الرضاعة ولا يجوز لها طلاقت هذه البنت ان يتزوجها لانه ايش عندنا نوع شبهة في كونها اما له من الرضاعة حقيقة عفوا ام زوجته يعني انها تحرم عليه بسبب ايش؟ المحاصرة. بسبب ايش؟ المحاصرة - 00:16:31

ارجو ان يكون هذا المثال واضحا طيب اذا عندنا مسائل في البيوع والمعاملات وعندنا مسائل في الانكحة عندنا مسائل في المياه وهذا الباب فهمه مهم اولا ليقطع يعني ليزيد الانسان طمأنينة بعظمة هذه الشريعة - 00:16:54

وايضا ليعبد الانسان ربه عز وجل على بصيرة في الوقت ذاتي يفهمه الانسان ليقطع الباب على الموسوسيين. لأن هذه المسائل لو ذكرت عافانا الله واياكم عند بعض الموسوسيين ها يعني دعك من البيوع ودوري قد يقول لا علاقة لي بها لكن في ابواب الماء - 00:17:14 وكثيرا ما يقع عندهم نسأل الله العافية والسلامة يعني فتح لهذا الباب لا يمكن اغلاقه في ابواب البقع وفي ابواب المياه ومن ابتلي باسئلة الناس عرف ما معنى هذا الامر وكثرة الاشتباہ عندهم في موضوع الماء وفي موضوع البقع نسأل الله العافية والسلامة حالهم يرثى لها - 00:17:34

اللهم عافهم واسفههم واعفنا قبل ذلك واحفظ لنا يعني وعقولنا واسماعنا وابصارنا المقصود ان بعض الموسوسيين يفتح على نفسه ببابا لا يغلق في افتراض الاشتباہ في المياه هنا لا يصح لان الاصل في الاعيان الطهارة - 00:18:00

هذا اصلا عندنا حكم الاصل ما هو؟ الطهارة متى نلجا او متى يقع عندنا الاشتباہ اذا وجدت قرائن اذا وجدت قرائن قوية تدل على ان هذا مما يشتبه به هل يصح ان يتظاهر به او لا يصح ان يتظاهر به؟ هذا شبه في العين له اثر على - 00:18:22 الحكم فيما بعد لكن في الجملة في الجملة كلام النبي عليه الصلاة والسلام هنا يشير الى ان الاشتباہ يقع عند الناظر في الحكم هل هو من المسائل التي تكون حلالا - 00:18:42

او من يعني هل هو ملحق بالحلال؟ او ملحق بالحرام؟ وقلنا ان الاشتباہ نسبي عند بعض الناظرين لا على كل الناظرين في الاحکام. لماذا ايها الاخوة لانه محال حال ان تكون جميع الاحکام عفوا ان يكون الحكم مشتبه على جميع من - 00:18:57

على جميع العلماء لان هذا خلاف البيان الذي تكفل الله به قال الله عز وجل يبین الله لكم ان تضلوا كون الحكم مشتبه على جميع الناس ويقول الله تعالى وانزلنا اليك الذکر ايش؟ لتبيّن. لتبيّن للناس ما نزل اليهم - 00:19:17

وقلوا يشتبه على زيد من الناس في هذه المسألة لا يشتبه على عمرو والعكس في مسألة اخرى يكون الاشتباہ عند زيد اما ان يطبق العلماء على كونها كلها مشتبهة فهذا محال - 00:19:38

ولا يجوز نسبته الى الشرع ابدا ولا ولا نسبته الى الله سبحانه وتعالى ان يتکفل بالبيان وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر رضي الله عنه كما في مسند الامام احمد وصححه ابن حبان - 00:19:53

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يطير في السماء بجناحيه الا ذكر لنا منه علمًا وتلاحظون الشريعة فصلت حتى في ادب الاستئذان كما في سورة النور وفي ادب الخلاء - 00:20:11

فكيف يأتي اناس من المبتدعة الضلال الذين يقولون ان نصوص الصفات من المشتبه الذي ايش؟ لا يعلم هذا والله من اعظم ها سوء من اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله عز وجل - 00:20:30

لماذا يلجأون الى ذلك؟ عجزت عقولهم ان تستوعب طريقة السلف النصوص الصفات على على ماذا على بابها امروها كما جاءت فيقول والله هذا من المشتبه. ماذا معنى؟ قال افوض معناه الى الله. وهذا من الضلال البين العظيم - 00:20:47

كيف تبين الشريعة ادق الامور لنا ادب الاستئذان واداب الخلاء واداب الاستجمار والاستنجاء ووالى اخره في امور دقيقة جدا متى ماذا نقول عند بدء الأكل؟ وماذا نقول بعد انتهاء ثم لا تبيّن لنا - 00:21:07

كيف ها نتعامل مع صفات ربنا عز وجل واسمائه التي هي اعظم العلم بلا بلا شك لا يمكن ابدا ان تأتي الشرعية بمثل هذا فنية الاشتباہ لها من الضلال البين - 00:21:23

الضلال البين وغاية ما يجب على الانسان ويسع الانسان في هذا المقام ان يقول انا لم افهمه لكن لا تنسب هذا الى الشريعة لا تنسبه الى الشريعة وقف حيث وقف القوم - 00:21:36

في هذا الباب وفي مسائل الاحکام والاحلال والحرام قل لا ادري الله اعلم اتأملها احتاج نحتاج والاشتباہ ترى قد يقع عند الانسان. اليوم ويبين له غدا والاشتباہ قد يكون بسبب نقص العلم - 00:21:51

انتبهوا وجود الاشتباہ قد تكون بسیب نقص العلم وقد تكون بسیب ماذا الهوا وقد تكون بسیب الهوى وقد تكون هناك ثلاثة اسباب  
لعدم اصابة الحق عدم اصابة الحق سواء كان عاد عن طريق العمد او بسیب آآ العافية آآ يعني عن طريق العمد او بسیب او او بغير  
العمد - 00:22:09

اولها قلنا نقص العلم وهذا يزول بماذا زیادة البحث والاطلاع الثانية نقص الفهم السبب الثاني نقص الفهم قال الله تعالى ففهمناها  
ایش سليمان وكلنا اتينا حکما وعلما وكلاهما عنده علم لكن هذا - 00:22:40

اكثر فهمها من هذا وكلاهما هذا يا اخوان سهل. يدرك بماذا بالبحث والمدارسة والنظر والاطلاع والاستفادة من کلام الغیر ولا يذم  
الانسان بها مطلقا الا اذا قصر الخطير ايها الاخوة هو في السبب الثالث. وهو اتباع الهوى - 00:23:02

وهو اتباع الهوى الهوا يعمي ويسمى قال الله عز وجل بل اتبع الذين ظلموا اهواهم والله تعالى قال لنبيه داود يا داود انا  
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى لما - 00:23:20

ويضلک عن سبيل الله وهذا يكشف لك ما تراه من وتسمعه وتقرأه في التاريخ وقد تشاهد في الواقع من فتاوى ائمة الضلال الذين  
قال عنهم النبي صلی الله عليه وسلم - 00:23:38

كما في حديث ثوبان وانما اخاف على امتی الائمة المضلین الائمة المضلین والعیاذ بالله يفتون بحسب ما يطلبهم المستمعون او بحسب  
ما يطلبهم الحاکم او بحسب او بحسب فهو لاء والعیاذ بالله من اخبت الناس - 00:23:54

من اخبت الناس ينزلون من شرف ارث الانبياء الى اخس الدرجات اشتروا بآيات الله ایش زمانا قليلا قال النبي عليه الصلاة والسلام لا  
يعلمهم كثير من الناس وكثير هل تعني اکثر - 00:24:12

لا ما الدليل على ان كلمة كثير لا تعني اکثر تفضل طيب صحيح لكن في اية اصلاح من هذی في سورة الحج احستت في اية السجود  
قال الله عز وجل المتر ان الله يسجد له - 00:24:35

في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجم والجبال والشجر والدواب كثير من الناس يسجدون ثم قال وكثير حق عليه  
العذاب. مع ان كثیر ثانی هذه بمعنى ایش؟ اکثر وهذا معنی لغوی صحيح - 00:25:06

فانت الان تقول عندي عدد كثیر لكنك لو ذهبت الى مكان اخر ووجدت خمسة الاف لكان هذا الكثیر بالنسبة الى ذاك قليلا فذاك كثیر  
وهذا كثیر لكن هذا كثیر وذاك اکثر - 00:25:22

واضح فكلمة كثیر تنتبه لها لا تدل في الجملة من حيث العموم لا تدل على انها ایش؟ اکثر ولا ينافي هذا هذا كما قلت لكم. تقول هذا  
عدد كثیر وهذا كثیر لكن هذا كثیر وهذا اکثر - 00:25:38

هذا كثیر وهذا اکثر فهل المعنی هنا ان الامور المشتبهات لا يعلمھن اکثر الناس وقد ليست ایش ليس هناك ما يجزم به ليس هناك ما  
يجزم به لكن اذا نظرنا الى ان العلماء بالشريعة ها - 00:25:54

قياسا على غير العلماء بالشريعة قلة لا يمكن ان يقال ان كثیر هنا يراد بها القليل يراد بها المقارنة الان بين العلماء الذين يعلمون  
الاحکام واضح؟ ويحتمل ان تكون اکثر ليس ثمة شيء يجزم به - 00:26:12

طیب ما الذي يصنعه الانسان هنا عندما لا یعلم المشتبه ارشد النبي صلی الله عليه وسلم الى ذلك بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ  
لدينه وعرضه واجب الانسان عند اشتباہ الحكم عليه - 00:26:33

يتوقف ان يتوقف ويواصل البحث حتى یفتح الله عز وجل عليه فان لم یفتح الله عز وجل عليه في المسألة فیتّقی وکیف التقوی  
يرجع الى الاصل يرجع الى الاصل الذي هو فيه - 00:26:52

وقد يكون اصل الشيء الذي هو فيه المنع كما لو كان في باب العبادات فیتکأ على هذا الاصل لو كان في المعاملات فيرجع الى الاصل  
فيها وهي الحلية ان يكون حلالا - 00:27:09

فلو جاء عندك مسألتان انت لا تستطيع ان تجزم بها متعدد حلال او حرام وانت في ابواب المعاملات ما هو الاصل تكون ایش؟ حلالا ما  
تجزم وتقول للناس حرام الا بدليل بين - 00:27:24

كذلك ايضا اشتبه عليك اشتتبهت عليك الاadle في مسألة عبادية محضة وانت تعرف ان العبادات مبنها على التوقيف لابد من دليل يوقف عليه هل هي مشروعة او لا ولم يتضح عنك شيء ولم يترجح لديك شيء - [00:27:39](#)

ترجع الى ماذا الى الاصل وهو المعن بمعنى انك لا تقل للناس ا فعلوا وانت لم تطمئن ثبوت الدليل ستبقى على الاصل ولا تقول للناس ا فعلوها حتى يتبيّن لك ايش؟ حتى يتبيّن لك الدليل - [00:27:56](#)

هذه هي حقيقة اتقان الشبهات ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام ثمرة هذا الاتقاء وهو الاستبراء لماذا الدين والعرض اما البراءة للدين فواضحة حتى لا يقع الانسان فيما نهى الله سبحانه وتعالى عنه - [00:28:10](#)

من جهة القول بالحلية او الحرمة بغير علم اما براءة العرض فلا جل الا يلأك على السنة الناس فلان وقع كذا. فلان وقع كذا والامر ايش؟ ما زال فيه اشتباه واحد العلماء من هذا فائدة تربوية - [00:28:29](#)

وهي ان الانسان فيما لم يثبت به الدليل وليس في فعله مصلحة ونحو ذلك فانه ينبغي ان يستبرئ العرضة ولا يفعل ما يشار اليه به بما بالاصابع ومن هنا جاء النهي - [00:28:48](#)

بعض الامور كلباس الشهرة مثلا الذي يشار به الانسان يقول ليس هذا كذا اصبح الناس يتتحدثون ان فلان لبسه كذا ولبسه كذا واصبح عرضه يلأك على الاسن وعندنا مثل تطبيقي في حياة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:29:08](#)

حينما طلب زوجته صفة من معتكه الى بيتها ومر به رجال فاستعجلوا في مشيتها في مشيتها قال ايش انها صفة زوجتي هذي قال سبحان الله يا رسول الله قال اني رأيتكما اسرعتم - [00:29:25](#)

وان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكم شرا او قال شيئا. والحديث متفق عليه قال الامام سفيان ابن عيينة هذا الحديث وغيره من الائمة والشافعي - [00:29:55](#)

هذا الحديث يقول اصل ايضا الاستبراء للعرض حينما تفعل فعلا او عملا قد يظن بك ظن السوء اذا مر اه اذا رأك احد وانت تعمله ان تبين للناس حتى لها الحق شيء. ولا تقول ما يهمنا احد انا - [00:30:12](#)

اذا اتيت الله عز وجل او كنت صادق معه انا ما ابالي باحد. هذا ليس ب الصحيح جاءت امرأة قالت يا رسول الله كما في البخاري ان امرأة فلان ادعت انها ارضعني زوجي - [00:30:33](#)

فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاها امرها بالفارق قالت يعني كأنها استغرت بقول امرأة نتفارق قال كيف وقد قيل كيف وقد قيل سيحدث الناس انك تزوجت اخاك من الرضاعة - [00:30:51](#)

او الرجل جاء قال يا رسول الله ان امرأة فلان بنت ابي ايهاب ادعت انها ارضعني زوجي امرها بفارقها استغرب الرجل كيف يؤمر بفارقها هو بمجرد ايش؟ امرأة قالت انها ارضعني زوجها - [00:31:12](#)

قال كيف وقد قيل؟ سيحدث الناس انك تجامع اختك من الرضاعة كيف وقد قيل سيلوك الناس هذا بالستتهم امرها بفارقها استبراء لدينه واستبراء لعرضه وفي فائدة وهو قبول المرأة قبول المرأة في - [00:31:26](#)

هذه الاشياء التي اه غالبا ما تكون من جهات النساء ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم كعادته عليه الصلاة والسلام في حسن التعليم يقرر الحكم او يبين الاصل - [00:31:43](#)

ويضرب له مثلا يقرب المعنى قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وهنا قد يقول قائل هذا يتعارض مع التقسيم الاول اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال قسم لنا ثلاثة اقسام حلال بين وحرام بين وشبهات - [00:31:58](#)

كيف من وقع في الشبهات وقع في الحرام لانه ايش اليه كذلك والمعنى اولا لا هناك تعارض بل المعنى ان من عود نفسه الوقوع في الشبهات فسيأتي عليه وقت يقع في الحرام الصريح - [00:32:16](#)

لان الذي لن يعني يتتردد في ترك الحرام في ترك الشبهة مع وجود خلط خليط من الحلية والحرمة فيها ان هذه الجرأة التي جعلته يقف في هذا الموضع ستحمله بعد - [00:32:35](#)

على الواقع في الحرام الصريح ومثل بمثال تعرفه العرب في تاريخها فان عادة ملوك العرب ان يحموا الحمى يأتي الى ارض بريه

فيها اه يعني للابل والغنم ونحو ذلك يحميها بحمى - 00:32:53

والويل لمن اقترب منها والويل لمن اقترب منها فيقول هنا كالراعي يرعى حول الحمى. يأتي مسكين راعي عنده غنيمات يريد ان يقترب من من الزروع التي تناخ حدود هذا الحمى - 00:33:16

يأتي بغنيماته تأكل من هذا الزرع لعلها تشبع فلم يرع هذا الراعي الا وغنيمة او غنيمتين قد دخلتا في حمى هذا الملك ماذا يصنع به يبطش به لماذا تدخل في حمى الملك - 00:33:36

لماذا تأتي بغنيماتك هنا؟ قال يا رجل انا والله ما قصدت. انا كنت ادور قبل هذا الحماء ارض الله واسعة ابتعد اذهب هناك لانك لا تستطيع ان تملك غنيماتك فهذا الذي يدور حول حمى هذه الملوك من الرعاة الصغار - 00:33:58

اصحاب الغنيمات القليلة الذين ذهبوا وندت منهم بعض الغنيمات ووقدت في المرتع الخاص بهذا الملك هؤلاء يتحملون تبعة قربهم اذهب ارض الله واسعة. لا تقترب من الملك حتى لا يأتيك ما ما تكره - 00:34:14

هذا الانسان الذي يتربد على الشبهات ولا يتورع عنها مثل هذا الراعي الصغير مثل هذا الراعي الصغير يوشك ان يوم من الايام بدل ما يكون اليوم متربد بين معاملة لها فيها حل وحرمة. غدا سيقع في معاملة محمرة صريحة لا اشكال فيها. لماذا - 00:34:32

لانه بدأ يستمرى ايش اكل الحرام المشتبه الحرام المشتبه فيهون عليه ذلك حتى يقع في المحرم الذي لا شبهة فيه الذي لا شبهة الذي لا شبهة فيه قال الا وان لكل ملك حمى - 00:34:53

وهذه الحمى التي ترونها هو يخاطب العرب هذه تماما تشبه لتقرير الصورة لأن هذى حقيقة ضرب المثل تشبيه شيء محسوس بغير محسوس لا يصلح فكرة مشتركة او قاسم مشترك بين المعنيين - 00:35:11

الله عز وجل جل جلاله له ايش حدود واحكام الا ان حمى الله محارمه الا وان حمى الله محارمه هذه المحارم يجب البعد عنها ويجب ايضا البعد او الحذر من الاقتراب منها. يجب الحذر من الاقتراب منها - 00:35:27

حتى لا يقع الانسان فيها بعد وقت وهو لا يشعر ولها تلتمس من هذا حكمة الله سبحانه وتعالى في قوله ولا تقربوا الزنا ولم يقل ايش ولا تزنوا الزنا له مفاتيح - 00:35:53

منه الغناء الماجن ومنه النظرة المحمرة التي يتدرج بها الانسان شيئا فشيئا الانسان لم يخلق فاجرا خلق على الفطرة فتأتي مثل هذه الاشياء لتكون ممهدات الذين تابوا من طريق الخنا والفحجر ممن كتب او تحدث - 00:36:10

يؤكدون ان موضوع الاغاني الماجنة كانت احد الطرق حتى هذا يفسر لك كلام بعض السلف ان الغنا الغنى رقية الزنا كالدرجة التي تمهد له وهو يسمع عدة اشهر او سنوات - 00:36:33

عن الحب والحبيب وعن وعن احوال سيئة يعني يسعى الانسان ان يقرأها فضلا عن ان يعني بها او يسمعها وينظر في الصور يسر مهجته ما ضر مقلته حتى يتدرج شيئا فشيئا ويبحث عن هذا المشهد - 00:36:50

بدل ان يكون صورة يبحث عنه ايش الواقع وهكذا تكون درجات فهذه محارم الله امرك الله ابتداء بغض البصر قبل للمؤمنين وقل للمؤمنات. وهذه ايضا من الاشياء الغريبة تجد النهي عن غض البصر او الامر بغض البصر عفوا - 00:37:08

يخاطب به المؤمنون والمؤمنات مع ان الامر لو لم يأتي الا للمؤمنين لشمل الجميع لكن لأن الامر خطير مدرجاته او تبعاته شديدة المقصود ان الشرع امرنا بانتهاء وان لا ندخل - 00:37:27

المداخل المشتبهة او المحتملة ولا نقترب من الحمى حتى لا نقع فيه ولو بعد حين متى لا نقع فيه ولو ولو بعد حين وبهذا نعلم ان ما يقع من بعض الناس - 00:37:46

من التهاون بهذه الاشياء ويقول هذه صغيرة او هذه تکفرها الصلوات او هذه كذا او هذه كذا هذا غلط شرعي وغلط تربوي وكثير منهم تهاون بهذه البنيات كما يسميهما او هذه الصغار كما يعبر عنها وهي - 00:38:00

يعني بغض النظر الان عن حكمها صغيرة او كبيرة لكنه لا يلبت حتى يقع في الحرام الصريح الواضح حتى لا لا يلبت ان يقع في الحرام الصغير حتى لا يلبت ان يقع يوشك ان يقع في الحرام - 00:38:19

الصريح البين ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام مبينا ايضا اصلا من الاصول المتعلقة بصلاح الاعمال والقلوب وهو قضية اه ان مرد هذا الصلاح الى هذه المضفة التي هي في الجسد - [00:38:35](#)

الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله لاحظوا ايها الاخوة كيف اكذب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجملة بمؤكدين. الاول في قوله الا - [00:38:55](#)

والثاني بقوله ان وهذه المضفة العجيبة العظيمة هي اية من ايات الله تعالى القلب سمي قلبا لتقلبه وهو يوما يفرح ويوما يهتم مرة مرة يعني آآ يفرح مرة يحزن تمر على القلب حالات - [00:39:12](#)

وهو العضو الوحيد في القرآن او هو العضو الذي اكثر القرآن من ذكره حتى لا يشبهه اي عضو اخر لا يوجد عضو في القرآن تكرر الحديث عنه اكثر من القلب - [00:39:38](#)

لماذا؟ لأن مدار صلاح الانسان وفساده على هذه المضفة ولم ينزل الوحي الا عليها قال الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك. لم يقل الله تعالى على اذنك - [00:39:53](#)

ولا على لسانك مع ان الاذن هي الله السمع واللسان هو الله البلاغ لكن نزل على القلب ليكون هو لأن غرض الله سبحانه وتعالى او لأن الغاية هي اصلاح القلوب - [00:40:08](#)

الله تعالى قل نزله نعم في سورة البقرة كل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك انه نزله على قلبك والله سبحانه وتعالى جعل القلب موضع نظر موضع نظره الى عباده. قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم - [00:40:21](#)

ولا الى اجسامهم ولكن ينظر الى قلوبكم فاذا كان هذا هو موضع نظر رب خليق بالمؤمن والمؤمنة ان يعترضي باصلاحه لانه بقدر صلاحه يظهر اثر ذلك على الجوارح والعكس صحيح ايضا - [00:40:42](#)

وهذا بعض الناس تقول له يا رجل لا تفعل المعصية الفلانية يقول لك التقوى ايش؟ هنا وهذا كلمة حق يراد بها باطل لأننا نقول انه لو كانت التقوى هنا لما وجد المنكر هنا - [00:40:59](#)

بينهما تلازم ولذلك يقول العلماء يقررون قاعدة في هذا الباب لعلنا نختتم بها وهي ان كل خلل في الظاهر فله اصل في الباطن كل خلل في الظاهر فله اصل في الباطن - [00:41:15](#)

واي صلاح في الظاهر عصر في الباطن فهما متلازمان لا يمكن الانفكاك بينهما لا يمكن الانفكاك بينهما ابدا وعلى هذا فينبغي للانسان آآ يعترضي اصلاح قلبه تطهيره منه الغل والحدق - [00:41:31](#)

وسائل الامراض التي تعصف به سائر الامراض التي تعصف به فان جواز المرور يوم القيمة منوط بسلامة هذا القلب ولا تخذني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا ايش - [00:41:54](#)

من اتى الله بقلب سليم والله لا ينفعك ان تأتي يوم القيمة باموال ولا باولاد ولا بقصور ولا عقارات ولا شيء كل هذه لا يلتفت اليها نعم سيحاسب الانسان لكن - [00:42:13](#)

كلها مدارها نجاة وعطيا على هذا القلب الا من اتى الله بقلب سليم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا جميعا اللهم اصلاح فساد قلوبنا. اللهم اصلاح فساد قلوبنا. اللهم ارزقنا تقواك وخشيتك في الغيب والشهادة. وارزقنا الورع الذي تحبه وترضى به عنا يا رب العالمين - [00:42:28](#)

اللهم طيب اقوانا واعمالنا ومكاسبنا. وطيب منقلبنا اليك. واجعلنا في دار الطيبين المقربين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:42:49](#)